٣٣٦

السنة السابعة

الخميس ٢٦ محرم ١٤٣٣ هـ
٢٢ كانون الأول ٢٠١١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

دورية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

رحم اللهُ عمي زيداً ، إنه دعا إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لَوفى بما دعا إليه ، وقد استشارني في خروجه ، فقلتُ له : يا عم ، إن رضيتَ أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك .

الإمام الصادق (عليه السلام)

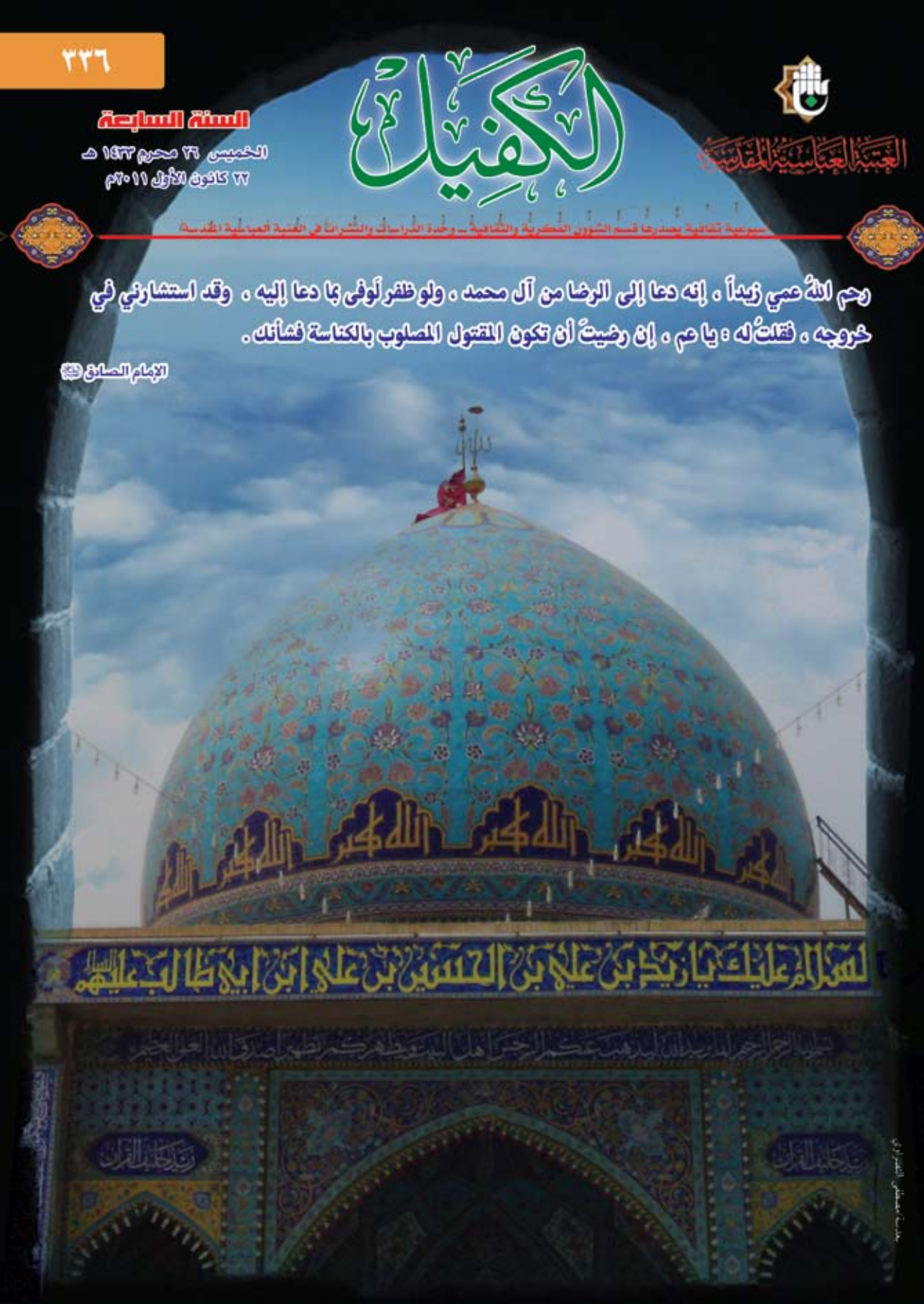

د. إحسان الغريفي

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤).

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ الآية الأولى نزلت في قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة والمسجد الحرام، فكانوا يمنعون المسلمين عن الصلاة في المسجد الحرام والمساجد التي اتخذوها بفناء الكعبة، فنزلت هذه الآية التي تبشر المؤمنين بالنصر؛ فقال تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي إنَّ هؤلاء المشركين أظلم النّاس لأنّه لا يوجد أظلم ﴿مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ وقيل: الآية عامة لكلِّ مَن خرب مسجداً، أو سعى في تعطيل مكان مرشح للصلاة، فالمراد بالمساجد في هذه الآية بقاع الأرض كلّها، لقوله صلى الله عليه وآله: (إنَّ الله جعل الأرض لي مسجداً). ووصفهم بأنّهم أظلم الناس، لأن تعطيل المساجد وتخريبها ومنع ذكر الله فيها، يؤدي إلى ابتعاد النّاس عن الدين، وبالتالي إلى عواقب سيئة ومأساة اجتماعية عظيمة.

﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ بالهدم أو التعطيل ﴿أُولَئِكَ﴾ أي: المانعون ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا﴾ أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾ لإعزاز الله الدين وإظهاره المسلمين، فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد من المشركين، وقد أنجز الله تعالى وعده بفتح مكة، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يحج مشرك بعد العام، فإن دخل مسجداً منهم داخلٌ كان على المسلمين إخراجه منه، إلّا أن يدخل إلى المسجد لغرض خصومة بينه وبين غيره، فيدخل إلى بعض القضاة الذين كانوا يقيمون مجلس المحكمة في المساجد، فيكون دخوله خائفاً من الإخراج على وجه الطرد بعد انتهاء المحاكمة، ولا يقعد مطمئناً كما كان يقعد المسلم.

﴿لَهُمْ﴾ أي: لهؤلاء المشركين ﴿فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ وهو طردهم عن المسجد ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الشيخ عبد الحسين شكر (ره) (ت: ١٢٨٥)

هتّكوا عن نسائكم كل خدر

البدارَ البدارَ آل نزار ... قد فنيتم ما بين بيض الشفارِ
سلبتكم بالطفّ أيَّ نفوسٍ ... ألبستكم ذلاً مدى الأعمارِ
يوم جدَّت بالطفّ كل يمين ... من بني غالبٍ وكلَّ يسارِ
لا تلد هاشميةٌ علوياً ... إن تركتم أميةً بقرارِ
طأطئوا الرؤوس إنَّ رأسَ حسينٍ ... رفعته فوق القنا الخطَّارِ
لا تذوقوا المعين واقضوا ظمايا ... بعد ظامٍ قضى بحدِّ الغرارِ
أنزار نضُّوا برود التهاني ... فحسينٌ على البسيطة عاري
لا تُمدُّوا لكم عن الشمس ظلاً ... إن في الشمس مهجة المختارِ
حقٌّ أن لا تكفنوا هاشمياً ... بعدما كفّن الحسينَ الذاري
هل خبا بعد محصنات حسينٍ ... ساتر دون محصنات نزارِ
باكيات لولا لهيب جواها ... كدن يغرقن بالدموع الجواري
لا تَشُقّوا لآل فهر قبوراً ... فابن طه ملقىً بلا إقبارِ
هتّكوا عن نسائكم كلَّ خدرٍ ... هذه زينبٌ على الأكوارِ
شأنها النوحُ ليس تهدأ آناً ... على بكاً بالعشيِّ والإبكارِ
أين من أهلها بنو شيبة الحمد ... ليوث الوغى حماة الذمارِ
أين هم عن عقائلٍ ما عَرفنَ ... السيرَ كلّا ولا الهزال العواري
أين هم عن حرائرٍ بأنينٍ ... يتشاكين عن قلوبٍ حرارِ
فليسدوا رحبَ الفضا بالعوادي ... وليهبّوا طُراً لأخذ الثارِ
وليقلّوا الأعلامَ تخفق سوداً ... بأيادي في الطعن غير قصارِ
وليؤموا إلى زعيم لوي ... أسد الله حيدر الكرارِ
وليضجوا بعولة وانتحاب ... وليندادوا بذلة وانكسارِ
عظم الله في بنيك لك الأجر ... فهم في الطفوف نهب الغرارِ
قمْ أثرِ نقعها فإنَّ حُسيناً ... قد غدا مَرتعاً لبيض الشفارِ
حاشَ لله أن تغض جفوناً ... وبأحشاكَ أيّ جذوة نارِ
لا ولكنما رزايا حسينٍ ... حدبت من قراكَ أي فقارِ

من وقائع شهري محرم وصفر

٢٦ / محرم:

استشهاد علي الخير (رض) سنة ١٤٦ هـ في سجن المنصور، وهو حفيد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ووالد الحسين شهيد فخ.

٢٧ / محرم:

- وفاة أم البشر حواء عليها السلام.
- وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني سنة ١٣٠٦هـ.

٢٨ / محرم:

- وفاة الصحابي الجليل وأحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام حذيفة بن اليمان سنة ٣٦ هـ.
- وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى بعلبك.
- سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ على يد المغول بعد معركة دامية. ودام حكمهم ٥٢٤ عاماً كان آخرهم المستعصم.

٢٩ / محرم:

- وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى أطراف الشام.

٣٠ / محرم:

- هلاك هند بنت عتبة آكلة الأكباد، أم معاوية سنة ١٤ هـ.
- وفاة أم المؤمنين السيدة مارية بنت شمعون القبطية زوج النبي صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم، وذلك سنة ١٥هـ في المدينة المنورة.

١ / صفر:

- اندلاع حرب صفين ٣٧هـ بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.
- دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس إلى الشام ٦١هـ، وقد أتخذ بنو أمية هذا اليوم عيداً.

٣ / صفر:

- استشهاد زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ١٢١ هـ بالكوفة على يد أعوان هشام بن الحكم وقد نبشوا قبره وحزوا رأسه، ثم صلبوه أربع سنوات عارياً، وبعد ذلك أحرقوا جسده الشريف.
- إحراق ستار الكعبة المشرفة ورمي حيطانها بالنيران من قبل قائد جيش يزيد مسلم بن عُقبة سنة ٦٤ هـ.

السيد محمد العطار

دخول السبايا للشام

قال سهل بن سعد الساعدي: وكان معي رفيق نصراني يريد لبيت المقدس وهو متقلد بسيف تحت ثيابه فكشف الله تعالى عن بصره فسمع رأس الحسين عليه السلام وهو يقرأ القرآن ويقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، فأدركته السعادة، فقال: (أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه)، ثم انتضى سيفه وحمل به على القوم وهو يبكي، فجعل يضرب فيهم، فقتل منهم جماعة كثيرة فتكاثروا عليه فقتلوه، رحمه الله.

فقالت أم كلثوم: ما هذه الصيحة؟ فحكيتُ لها بالحكاية، فقالت: وا عجباه، النصارى يحتشمون لدين الإسلام، وأمة محمد الذين يزعمون أنهم على دين محمد يقتلون أولاده ويسبون حريمه؟

قال الراوي: لما أدخلوا الرؤوس والسبايا في دمشق الشام، أمر يزيد فزينت داره بأنواع الزينة وأوصلوا الرؤوس والنساء وقت الزوال إلى باب يزيد، فأوقفوهم ثلاث ساعات ليأذن لهم يزيد بالدخول، بعد ذلك أدخلوا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وحريمه عليه.

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: أتي بنا يزيدَ بن معاوية بعد ما قُتل الحسين عليه السلام، ونحن اثنا عشر غلاماً، وكان أكبرنا يومئذ أبي عليُّ بن الحسين عليه السلام، فأدخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولة يده إلى عنقه. فجعل رأس الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرون إليه -أي لوجه الحسين عليه السلام؛ لأنه يريد حرمانهم من النظر إليه وتلك من خساسة طبعه- إليه ثم دعا بسوط فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام، أما زينب عليها السلام فإنها لما رأته ينكت ثنايا أخيها الحسين عليه السلام نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومنى، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، ويا ابن بنت المصطفى.

السؤال: هل يجوز قراءة القرآن الكريم قراءة صامتة (في القلب) بدون الجهر بالصوت؟

الجواب: لابد من صدق التكلم عليه عرفاً، وهو الصوت المعتمد على مخارج الفم الملازم لسماع المتكلم همهمته ولو تقديراً.

السؤال: هل يجب أن تكون السورة القصيرة الثانية في الركعتين الأولى والثانية هي سورة الإخلاص؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل يجوز قراءة سورة الفاتحة في الركعة الثالثة والسبحانيات في الركعة الرابعة وبالعكس؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل أستطيع قراءة أي سورة بعد الفاتحة بالركعة الأولى والثانية في كل الفرائض؟

الجواب: نعم، إلا سورة السجدة وفصلت والنجم والعلق. واعلم أن الفيل وقريش معاً سورة واحدة في الصلاة وكذلك الضحى والانشراح.

السؤال: لو قرأ شخصٌ ما ذكرَ الركوع في السجود أو العكس متعمداً في الصلاة، فما الحكم؟

الجواب: تصح صلاته.

السؤال: هل صلاتي صحيحة، إذا قرأت في الركعة الثانية من الصلاة الثنائية فقط سورة الحمد ثم رفعت يدي للقنوت، وفي أثناء القنوت تذكرت أني قرأت الفاتحة فقط وأكملت الصلاة؟

الجواب: لا تصح، وكان عليك أن تترك القنوت وتقرأ السورة.

السؤال: ما حكم قراءة سورة الاخلاص أو غيرها في الركعة الثالثة أو الرابعة من الصلاة الرباعية كصلاة الظهر أو العصر أو العشاء؟

الجواب: ليس مطلوباً، ولكنه لا يضر بالصلاة، وإن كان لا يجوز على وجه التشريع بأن يعتبره مطلوباً شرعاً على وجه الخصوصية.

السؤال: ماهو التكليف في الصلاة الواجبة في حالة نسيان أو سهو قراءة السورة بعد الفاتحة وبعد أن يركع؟

الجواب: الصلاة صحيحة إذا لم يتذكر حتى ركع.

السؤال: أثناء الصلاة وعند القراءة قد يحصل تثاؤب فيخرج لفظ الكلمة بشكل غير مفهوم نسبياً، فهل يجب إعادة القراءة؟

الجواب: نعم يجب.

السؤال: هل يمكن لي أن أنطق عند التسبيح وذكر الصلاة في أثناء السجود أو الركوع السين والصاد بنفس النطق؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل أستطيع قراءة (سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر) مرة واحدة في الركعة الثالثة والرابعة من صلاة القضاء؟

الجواب: يجوز حتى في الأداء.

السؤال: ماهي أحكام التجويد التي لا تجوز في الصلاة؟

الجواب: الإدغام الكبير محل إشكال؛ كإدغام الكاف في قوله تعالى (سلككم) والقاف في الكاف في (خلقكم) والميم في (يعلم ما بين أيديهم) وهذا من باب المثال، وإلا فهناك من القراءات ما يشكل أيضاً.

السؤال: هل يجب الالتزام بكل قواعد التلاوة أثناء القراءة في الصلاة كالمد والإدغام وغيرها؟

الجواب: لا يجب، إلا في مواضع خاصة؛ كإدغام اللام مع الألف، واللام في التاء، والثاء واللام والذال.. إلى آخره وهي أربعة عشر حرفاً تعرف بالحروف الشمسية.

السؤال: هل يجب أن أعين السورة ثم أبدأ بالبسملة سواء في السورة الأولى أو الثانية؟

الجواب: نعم يجب التعيين ولو إجمالاً.

السؤال: رجل كان يقرأ في صلاته بعد الحمد سورة والضحى منفردة ظناً منه بأنها تكفي، فما حكم صلواته الماضية؟

الجواب: إذا كان جاهلاً قاصراً فلا شيء عليه، وإلا فعليه الإعادة على الأحوط.

د.إحسان الغريفي

حج التمتع عند الصحابة

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة آراء بعض العلماء الَّذين عَلَّلُوا سبب منع عمر بن الخطاب حج التمتُّع، ونذكر في هذه الحلقة بعض الروايات الَّتي تبيِّن رأي عمر في متعة الحج؛ فقد اعتقد بأنَّ العمرة كانت رخصة لرسول الله ﷺ، وأنَّ الفصل بين الحج والعمرة نزل به القرآن، وهذا ظاهر من الرواية التالية الَّتي جاءت في صحيح مسلم، فقد قال: «عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتْعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثُ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ قَالَ: إِنَّ اللهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ، وَ أَبِتُّوا (أي اقطعوا) نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ، فَلَنْ أُوتَى بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ إِلاَّ رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ» (١). فهذه الرواية تفيد نهي عمر عن المتعتين؛ متعة الحج، ومتعة النساء، ثمَّ قال مسلم: «حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: فَافْصِلُوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِحَجِّكُمْ وَأَتَمُّ لِعُمْرَتِكُمْ» (٢).

والمراد من قول عمر: (فَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ) هو أنَّه استدلّ على إخراج العمرة عن الحجّ بقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، وهذا الاستدلال ضعيف؛ لأنَّ هذه الآية الَّتي تعني من إتمام الحجّ والعمرة إكمالهما في مقابل المحصر الذي يصدُّه عدوٌّ عن الإتمام فلا يستطيع الإكمال بسبب الخوف منه، ولا دلالة في الآية على إخراج العمرة عن الحجّ، كما يظهر لأدنى تأمّل في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ...﴾ (البقرة:١٩٦).

ففي بداية الآية ذكر الله تعالى الإتيان بالعمرة والحج تامين كاملين بشرائطهما وأركانهما ومناسكهما، ثمَّ فرّعت الآية فرعين، الأوَّل: حكم المحصر؛ ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ أي: منعكم خوف أو مرض بعدما أحرمتم ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي: فعليكم إذا أردتم التحلل من الإحرام ما تيسر من الهدي تبعثون به ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ أي: لا تحلوا ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ يعني: مكانه الذي يجب أن ينحر فيه ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ مرضاً يحوجه إلى الحلق ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ كجراحة أو قمل ﴿فَفِدْيَةٌ﴾ أي فعليه فدية إن حَلَقَ، والفدية إمّا ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ ثلاثة أيام ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ على ستة مساكين ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ والنسك شاة، ثمَّ ذكر تعالى حكم غير المحصر، وذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ﴾ أي: استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرماً عليه بسبب إحرامه للعمرة ﴿إِلَى الْحَجِّ﴾ إلى أن يحرم بالحج ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي: فعليه دم استيسره، أي: شاة ينحر في يوم النحر أي: يوم العيد في أرض منى ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الهدي ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ لا تنقص عن الأضحية الكاملة ﴿ذَلِكَ﴾ أي: التمتع بالعمرة إلى الحج فرض ﴿لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يعني: من كان منزله على أزيد من ستة عشر فرسخاً من المسجد الحرام، فالآية تصرح بأنّ صنفاً من المكلّفين، وهم الذين فرض عليهم حجّ التمتع يحلّ لهم التمتع بعامة المحظورات إلى زمن إحرام الحجّ، فلا دلالة في الآية الكريمة على نهي التمتع بين العمرة والحجّ، بل الآية صريحة بذكر حكم التمتع بالعمرة أي: الاستمتاع والانتفاع بعد التحلل من العمرة مدة قدرها إلى أن يحرم بالحج، ولا يحقّ لأحد أنْ يُقدِّم رأيه على النصوص الصريحة في القرآن.

واستدل عمر أيضاً على إخراج العمرة عن الحجّ بسيرة رسول الله ﷺ حيث لم يحل حتّى بلغ الهدي محله، وهذا الاستدلال ردّ عليه ابن حجر فقال:

(مُحَصَّل جَوَاب عُمَر فِي مَنْعه النَّاس مِنْ التَّحَلُّل بِالْعُمْرَةِ أَنَّ كِتَاب اللهِ دَالّ عَلَى مَنْع التَّحَلُّل لِأَمْرِهِ بِالْإِتْمَامِ فَيَقْتَضِي اِسْتِمْرَار الْإِحْرَام إِلَى فَرَاغ الْحَجّ، وَأَنَّ سُنَّة رَسُول اللهِ ﷺ أَيْضاً دَالَّة عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُحِلّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْي مَحِلّه، لَكِنَّ الْجَوَاب عَنْ ذَلِكَ مَا أَجَابَ بِهِ هُوَ ﷺ حَيْثُ قَالَ: (وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْي لَأَحْلَلْت)، فَدَلَّ عَلَى جَوَاز الْإِحْلَال لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْي) (٣).

البقية في العدد القادم

المراجع:

(١)صحيح مسلم:٤٩٢ (ح. ١٤٥-(١٢١٧)- كتاب الحج/ باب في المتعة بالحج و العمرة).
(٢)نفس المصدر السابق.
(٣)فتح الباري لابن حجر: ٣/ ٥٣٣(كتاب الحج/باب ٣٢/حـ ١٥٥٨، ١٥٥٩).

رحمة الآخرين

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

إن الإنسان الذي يريد أن يستفيد من الرحمة الإلهية، لا بد أن يكون هو أيضاً مظهراً من مظاهر الرحمة الإلهية.. وأول دائرة من دوائر الرحمة، أن يرحم الإنسان نفسه.. وذلك بأن يجعل نفسه متجانساً مع حركة الوجود، فكل شيء في هذا الكون من الذرة إلى المجرة في حركة تسبيح كوني دائب؛ ورب العالمين سخر كل ما في الوجود من أجل الإنسان؛ ولكن في مقام العمل، يكون الإنسان من الكافرين؛ أي ليس من الشاكرين.

رحمة الآخرين:

إذا أردنا أن نكون من الرحماء، لا بد أن نعلم أولاً أثر الظلم في الحياة.. فرب العالمين هو العدل المطلق، وبمقدار ما يظلم الإنسان غيره؛ يبتعد عن مصدر العطاء في هذا الوجود.. والمؤمن لا يسب ولا يشتم، ولكن يلعن؛ تأسياً بالله (عز وجل) حيث يقول: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.. والظالم بدرجة عليا أمثال فرعون، تشملهم لعنة كبيرة.. واللعن هو الطرد من رحمة الله، والإنسان عندما يلعن، أي يدعو ويطلب من الله (عز وجل) أن يطرد ذلك الإنسان الظالم من رحمته..

وعليه، فإن اللعن هو دعاء.. ولا يؤاخذ الإنسان بذلك إذا كان يلعن من يستحق الظلم.. والظلم الكبير معه لعن كبير، فمن يظلم أمةً، ومن يظلم رسولاً، ومن يظلم وصياً؛ عليه لعنة كبرى.. ولكن الإنسان الذي يظلم زوجته، ألا يحتمل أن هنالك نسبة من نسب اللعن والطرد من رحمة الله، ينطبق على هذا الإنسان؟!.. هذا الاعتقاد يجعل الإنسان في حالة خوف وهلع، فالذي يطرد من رحمة الله (عز وجل) من الذي سيفتح له الأبواب، كما في مناجاة التائبين: (فإن طردتني من بابك، فبمن ألوذ؟).

إن الظلم في هذا الوجود، هو ظلمات يوم القيامة.. وقد يصل الإنسان إلى درجة من الظلم، هذه الدرجة توجب له العذاب الذي لا يرد، ألا نطلب في أدعيتنا من الله (عز وجل) ألا يُحلل علينا غضبه: (اللهم!.. لا تؤمنا مكرك، ولا تكشف عنا سترك، ولا تصرف عنا وجهك، ولا تحلل علينا غضبك).. أي هناك غضب مقدر؛ ولكنه محجوب.. مثل الذي يُحكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ، وإذا ارتكب جريمة ثانية، كذلك يحكم عليه مع وقف التنفيذ.. ولكن في الرابعة والخامسة يجمعون له الأحكام السابقة، ويدخلونه السجن.. كذلك تكون المعاصي والذنوب..

الظلم الزوجي:

إن هناك أسباباً لهذا الظلم الذي يقع بين الزوجين:

أولاً: سرية العلاقة: إن الحياة الزوجية بطبيعتها دائرة مغلقة، ومن أسرّ أسرار الإنسان علاقته الزوجية.. ولهذا يقال: البيوت أسرار.. قد يكون الزوج سيئاً جداً، ولكن أمام الناس لا يرضى أن يُنقل عنه ما يخدش علاقته العائلية.. ولهذا عندما تتسرب الأخبار إلى الخارج، تبدو مثل دُمّلة وانفجرت.. ومن هنا لا يطّلع على الأسرار إلا رجل الدين، أو القاضي، أو الوجيه، الذين بإمكانهم أن يتدخلوا في الأمر..

ثانياً: إدامة العشرة: قد يكون هذا السبب شيئاً إيجابياً، ولكن -مع الأسف- يتحول إلى أمر سلبي.. ففي بعض الأوقات عندما يُسأل الرجل: لماذا ترفع صوتَك على المرأة، وأنت أمام الناس في قمة الأخلاق، لا يُسمع لك صوتاً؟.. فإن أول جواب له هو: هذه الزوجة منا وفينا، هذه أصلاً لا أراها إنسانة.. وهذا سببه الحقيقي في مقام العمل إدامة العشرة.. فبمرور الليالي والأيام، تتحول المرأة إلى أثاث من أثاث المنزل...

ولهذا بعض الأزواج أمام الناس يقول: هنيئاً لفلان وفلانة!.. وعندما يسمعان يضحكان فيما بينهما ويقولان: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، لو اطلع الناس على ما نحن فيه لذهلوا!.. وهذه نعمة، أن يخفي الإنسان سيئاته أمام الآخرين؛ لأن وجاهة المؤمن من وجاهة الدين، ورب العالمين أوكل أمور المؤمن إلى نفسه، إلا أن يذل نفسه ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من وصية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: (يا علي... سَبْعَةٌ مَنْ كُنَّ فيه فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقيقَةَ الإيمان وَأَبْوابُ الْجَنَّة مُفَتَّحَةٌ لَهُ: مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَه، وَأَحْسَنَ صَلاتَه، وَأَدّى زَكاةَ ماله، وَكَفَّ غَضَبَه، وَسَجَنَ لِسانَه، وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِه، وَأَدّى النَّصيحَةَ لأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّه).

(المواعظ للصدوق: ص ١١)

إعداد/ السيد محمد العطار

تربية الطفل دينياً

موضوع الموت والمعاد:

لا تشكل قضية الموت مفهوماً ذا معنى بالنسبة للأطفال حتى سن ٣-٤ سنوات، إلا إذا رأى مثل هذا الموقف بعينيه، أو كان يتمتع بنسبة عالية من الذكاء.. وموضوع المعاد لا يدخل ضمن إدراكات الطفل أيضاً ولا يفهم عن أي مدلول لديه.

ففي حدود السنة الخامسة من عمره يبدأ الطفل بالإنصات أو قل بالانتباه إلى ما تسردون له من قصص بشأن الموت ثم الحياة بعده، ومسألة الجنة والنار. وتصبح أشباه هذه الأمور أوضح عند مَن تجاوز السابعة من عمره، وفي سن العاشرة يفهمها تماماً، ويستطيع من بعد سن الثانية عشر عاماً أن يثبتها شخصياً بالأدلة.

ولهذا ينبغي تكريس جزء مهم من التربية الدينية لموضوع المبدأ والمعاد وما يتعلق بالموت والحياة. ومن الأفضل أن لا تتناول أحاديثنا مسائل النار والعذاب وكيفيته، إذا كانت موجهة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثمان سنوات لأنها تثير فزعهم. كما ويمكن أن نشرح لمن تجاوز السنة الثامنة من العمر، موضوع الموت وكأنه انتقال من عالم إلى آخر، وتفصيل ما يراد من هذا السياق من معلومات.

الالتزام بالآداب الشرعية أثناء الحمل

إن من النقاط المهمة التي يجب الالتفات إليها من أجل تربية ذرية مباركة وطيبة هو الالتزام بجملة من الآداب الشرعية التي وردت على لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام، والتي فيها التوجيه والإرشاد للأبوين إلى الوصول لتلك النتيجة..

فمدة الحمل تسعة أشهر، ولكنها تحدد مسيرة تسعين سنة، أو ما يعادل حياة الإنسان.. ومع الأسف، أحياناً لا يكون للأب والأم برنامج في الفترة التي تنفخ فيها الروح في الجنين، وهي فترة تَشَكل السلسلة العصبية والروحية وما شابه ذلك، وتشكل الجينات الوراثية.. لماذا لا يكون لنا برنامج في هذه الفترة؟.. فهنالك آداب شرعية واردة: أن تسميه باسم النبي صلى الله عليه وآله وتقول: اللهم إني سميتُه باسم نبيك، ثم تدعو لهذا الحمل.. هو لا زال مضغة، لا زال جنيناً، لم يتشكل بعد.. وأنت تدعو الله (عز وجل) له.

إحدى المؤمنات رُزقت بمولود، كان متميزاً في ذكائه، وفي نظراته، وفي جماله.. فتبين أن الأم في مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام كانت تأخذ دمعتها، وتمسح بها بطنها سراً، لتقول: يا رب ببركة هذه الدمعة الساكبة على مصيبة أهل البيت، بارك في هذا الجنين الذي في بطني..

فالإنسان بإمكانه أن يقوم بحركات كثيرة في هذا المجال، رحم الله الشيخ الأنصاري، هذا الشيخ العظيم الذي هو أستاذ المجتهدين، عندما قيل لأمه: هذا الشيخ أصبح عالماً كبيراً، وإذا بها تقول: وما العجب في ذلك، توقعت أن يكون نبياً لا عالماً كبيراً، لما كنتُ أهتم به عند إرضاعه، وما أرضعه إلا وأنا على طهور ووضوء!.

إن الذرية الصالحة، لا تبدأ من سن العاشرة وخمسة عشر.. بل منذ انعقاد النطفة، لا بد من برمجة في هذا المجال: طعاماً محللاً، ودعاءً بين يدي الله (عز وجل)، وغير ذلك من الآداب الشرعية في هذا المجال.. هناك اختراع جميل (مخدة شرعية)، هنالك سماعة خفيفة داخل هذه المخدة، متصلة بجهاز يبث القرآن للطفل الرضيع، فينام على صوت القرآن، يُبث له صباحاً ومساءً، إنها حركة جميلة!.. يقول والد الطفل المعجزة الطباطبائي: اكتشفت أن ابني يتمتم بشيء، وهو في السنتين من عمره، دققت في شفتيه.. وإذا به يقرأ سورة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.. قال: في أول أيام زواجي من أم الصبي، كنا نجمع الأولاد الصغار ونعلمهم القرآن، وطلبنا من الله (عز وجل) كمكافأة على هذا العمل التبرعي، شيئاً متميزاً في هذا المجال.. وبالفعل الآن هو في الرابعة عشر، وإذا هو الآن مشغول بقراءة كتب مرحلة السطوح العالية في الحوزة العلمية من الرسائل وغيره.. هذا الكتاب الذي يُقرأ في سن الخامسة والعشرين تقريباً، وإذا بهذا الصبي يتقن العلم هذا الإتقان.

صورة نادرة للقمر والزهرة

هذه صورة التقطتها وكالة ناسا الأمريكية، ونرى فيها القمر في مرحلة الهلال وبجانبه كوكب الزهرة يلمع، وهذا لا يحدث إلا بشكل نادر جداً، ومع أننا نرى القمر والزهرة قريبين من بعضهما إلا أنهما في الحقيقة بعيدان جداً (ملايين الكيلومترات)، ولا نملك إلا أن نسبح الله العظيم ونقول: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١)، إن مثل هذه الصور تشهد على إعجاز القرآن وسبقه العلمي، وتثبت أن الله خالق كل شيء، سبحانه وتعالى!

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- ما هو جزاء بذل الأموال؟

السؤال الثاني:

- كيف تدوم النعم؟

السؤال الثالث:

- كيف يُحيى المعروف؟

الأجابة موجودة أدناه

هل تعلم؟!

أنَّ الذي وصفَ العقيلةَ زينبَ عليها السلام بأنها (عالمةٌ غيرُ معلَّمة)، هو الإمامُ السجادُ عليه السلام؟!..

فقد ذكر الشيخ الطبرسي (ره) في كتابه الاحتجاج (ص ٣٢) قوله عليه السلام لعمته زينب عليها السلام بعد خطبة الكوفة: (أنت بحمد الله عالمةٌ غيرُ معلمة، فهمةٌ غير مفهمة).. وفيه دلالة على أنها عليها السلام لا يُقاس بها أحد من النساء؛ فإن هذا العلم غير المحتاج إلى التعليم هو من شأن المعصوم عليه السلام، فيكشف علمها عن عصمتها المكتسبة لا كعصمة الأئمة عليهم السلام.

كلامكم نور

« مَنْ سرَّهُ أنْ يُستجابَ له في الشدة فليُكثر الدعاءَ في الرخاء ».

الإمام الصادق عليه السلام

قرأت لك

وقعة صفين

مؤلف هذا الكتاب هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري (ره)، المتوفى سنة ٢١٢ هـ.

ويعتبر كتابه هذا أقدم سند تاريخي كُتب حول حرب صفين ووصل إلينا. وهو من أكثر الكتب التاريخية شهرة والذي كتب بأسلوب واضح، واهتم بنقل حوادث الكوفة ودمشق في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام.

لقد أورد المؤلف - بأمانة تامة - كلمات أمير المؤمنين علي عليه السلام وأصحابه ومعاوية وأتباعه.

وقام في البداية ببيان مقدمات حرب صفين، ثم قام بتصوير ميدان القتال بدقة تامة، ونقل جزئيات هذه الحرب، وخلال ذلك كان يهتم بنقل أقوال وخطابات ورسائل وأشعار طرفي القتال.

لقد قام المؤلف - وبعيداً عن كل تعصب أو إفراط أو تفريط وباطمئنان تام - بنقل الحوادث والوقائع التاريخية وقد كان دائماً يربط الأحداث ويصور الحقائق بشكل جذاب ومفصل.

الكفيل
زوروا على الموقع www.alkafeel.net راسلونا على nashra@alkafeel.net
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
تحرير : السيد محمد العطار / منير العزامي
تصميم وإخراج : أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣